قصة قصيرة

منة عودة

سوشيال ميديا

سوشيال ميديا

قصة قصيرة

منة عودة

تصميم غلاف/ بدور السلامي

تصميم داخلي/ حبيبة عريف

أنهت عبير تجهيز الفطور ونادت على إبنتها رشا التي في عامها الجامعي الثالث لتخرج معها الطعام وتضعه على المائدة الصغيرة؛لم تلبي نداِءها فكررت النداء على أبنها الأكبر فارس الذي تخرج من كليه التجارة ويبحث عن العمل وكذلك لم يلبي النداء

إتجه راجح زوجها للمطبخ ليلبي هو النداء؛ وفي طريقة للمطبخ ولج غرفة رشا وجدها تضع سماعه لاسلكيه ويخرج منها صوت مرتفع وكأنها بداخل حفل صاخب؛ نبهها بإشارة من يده وحين لمحته أغلقت الغنوة الشعبية ونهضت لترتب فراشها؛ ثم ذهب لغرفة فارس وجده يتحدث عبر الجهاز النقال ويري شخص يتحدث معه عبر الشاشة فخرج متجهًا إلى زوجته فمهما نادت عليهما لن يسمعوها

أخرج معها الطعام فخرجت رشاوجدت الطعام

الذي تحبه؛ فسرعان ما أخرجت هاتفها وفتحت الكاميرا وألتقطت الصورة ووضعت إشارة لشقيقها الذي لم يخرج من الغرفة بعد وكتبت على الصورة:

-ما أجمل الفطور مع الأسرة.

ثم ألتقطت صورة لها مع الطعام ووضعت على وجهها تعبيرات سعيدة والكثير من القلوب

وبعد أن وضعت الصورة جلست على المائدة الفارغة

فما زال راجح يأخذ الطعام من والدتها ليضعه تناولت وهي ترد على التعليقات التي جاءت لها على الصورة

خرجت عبير ومعها راجح وجلسا ونادا على فارس؛ خرج بعد أن أكمل مكالمته وجلس بجانب رشا فتح الهاتف وزفر عندما وجد إشارة منها ولم يقبل بوجوده على صفحته فيري ما يبعث على صفحته قبل الجميع حتى لا يحرج بين أصدقائه

مل والدهم من حالهما فلم يسمع صوتهما أكثر مايسمع صوت إشعار هواتفهما

لم يسمع مزاحهما ولكن يري إبتسامات على ثغرهما وعيناهما تغوص في هذه الشاشة التي ورأها عالم كبير ومخيف لمن لا يتقى الله

تتابعهما عبير بعيناها ولم تتحدث فهي تنهي أشغالها اليوميه وتبحث أيضًا على المسلسلات الجديدة لتشغل وقتها

فهما حتى وهما معها لا يوجد حوار بينهم وحتى الطعام الذي يجمعهما يظلوا صامتين وأجهزتهما تتحدث عنهما أخذ راجح الخبز وقال لفارس:

-مع مَن كنت تتحدث!؟.

لم يسمعه لإندماجه؛ وكيف يتناول ولم يسقط شيء عليه!؟ وكأنه إعتاد على هذا جمدت نبرة راجح وكرر جملته فرفع فارس رأسه وإنتبهت رشا لهما؛ فتركت الهاتف وأخذت خبزًا فرد فارس:

-كانت مقابلة عمل.

-مقابلة عمل من خلف شاشة!؟.

-نعم يحدث الكثير خلف الشاشة.

قالتها رشا وهي تضع الشاي وتابعت:

-نحن في عصر السرعة.

-ينقص أن تقولِ والأختبارات أيضًا تكون عبر هذه الشاشة.

قالتها عبير بإستهزاء وعدم تصديق؛ فمعرفتها سطحية بكل هذه المواقع فقالت رشا:

-وهذا مايحدث؛ فتوجد جامعات كثر تكون إختبارتهم عبر الأنترنت ونحصل على شهادة أيضًا ولكنها مكلفه بعض الشيء.

عاود راجح الحديث مع فارس ليستفهم أكثر:

-أنت تعرف هذا الرجل!؟.

-لا.

-وكيف تحدثه وتثق به ياولد.

-وماذا بها يا أبي؟أنا أحدث الأكثر منه؛ هذا عالم كبير وبه إفادات كثيرة

أتعلم إنني أتراسل مع أصدقاء من جميع الدول؛ فنتبادل ثقافات وأفكار وأراء؛وربما أجد عملًا بالخارج.

-عبر الشاشة!.

قالها بسخرية فقال:

-هذه الشاشة بها النافع والضار؛ سلاح ذو حدين له العديد من الأمور الإيجابية ووقتِي لا ينفذ هباءً،فلا تقلق.

-لكنه مفرق الجماعات

أخرس الأفواه

قطعة حديديه تحرك العالم

أخبرني يابني أين الإيجابية

وقتك لا ينفذ لكنك لم تلاحظ بأننا لم نعد نتبادل أطراف الحديث

لم يعد وجود للألفه وفي حضور الجميع الهواتف هي من تتحدث

في زمني لم أجد شيء يفرق غير الموت؛

وهذا أمر لا حديث فيه ولا أعتراض

لكن أنا أعترض على حالكما

وها أنا أراكما الأن متذمرين وتكتمون زفيركما لا يناسبكم حديثي.

قالها ونهض فلم يعد يتحمل حالهما

هو يريد أسرته اشتاق إليهما في عمر أصغر من عمرهما

عندما كانوا يجلسون جميعًا أمام التلفاز يلعبون ويشاهدون الأفلام والمسارح ؛ هل أخطىء عندما قال أين اسرتي!؟ولتنتهي كل هذه المواقع التي فرقتهم.

وكأنهما لم يسمعا حديثه؛ فنهضت عبير خلفه ونهض فارس ليكمل حديثه مع بعض الأصدقاء وفتحت رشا الهاتف؛ وجدت تعليقًا من سها جارتهم بالطابق العلوي وبنفس عمرها ولكن في جامعة مختلفة قرأت التعليق الذي كان:

-صحة وهنا على أجمل أسرة.

لوت رشا شفتيها وقالت:

-الآن علمت لما انفعل ابي؛ بسبب تلك العيون التي لا تتركنا بحالنا فهل سينهض ليقبلنا ؛حمدالله بأنه لم يحدث أكثر من هذا من شده الحسد.

ثم ردت على تعليق سها قائلة:

-حياتي!اشتقت لكِ دعينا نلتقي اليوم.

جاءها الرد توًا:

-سأحدثك ياقلبى.

وكلاهما ترسم إبتسامة صفراء على ثغرها والكثير من التعبيرات المحبه على تعليقاتهما.

***

خرج سعيد من غرفته وجد سها تجلس على الاريكة وبيدها كوب القهوة وباليد الأخرى الهاتف

رفعت رائسها ومن ثم عاودت النظر على هاتفها؛ لتري كل جديد على حائط كل موقع لديها؛ وتترك تعليقًا على منشوراتهم وصورهم وتنعت حظها فلا تتجمع مع شقيقها سعيد الذي يعمل على سيارة اجرة منذ وفاة والداهما ولا تجلس مع والدتها كثيرًا لأنها تعمل معلمه في إحدى المدارس وتعطى دروسًا خصوصية لتزيد الدخل

فتعود الأم وفاء تتناول وتري ماتحتاجه سها ثم تخلد للنوم وكذلك الأخ ويوم الجمعة تحضر الطلاب للمنزل فلم تراهما ومقيمه على المواقع؛ جلس سعيد بجانبها فرغم إنشغاله يحاول أن يحدثها بإستمرار ولكنها تتحشاه لإندماجها بهاتفها فقال وهو يأخذ منها الهاتف:

-كيف حالك جميلتي.

لوت شفتيها وقالت:

-بخير سأحضر لك الفطور.

-متي ستعاود أمي ياسها.

-لا أعرف لماذا؟.

-أريدها في شيء هام.

-ماهو.

بفضول شديد قالتها فقال:

-لنخطب نجلا.

-إذن هذا ماتريده؛ حسنَا فلتنتظرها كما انتظركما.

-أأنتَ بخير ؛ أراكِ حزينة.

-مللت فأنا أكثر الوقت وحدي.

-حسنًا سأأخذكِ يوم عطله أمي ولنتنزه في المكان الذي تريدنه.

فرحت وقالت وهي تفتح كاميرا هاتفها:

-إذن لنلتقط لنا صورة لتسجل تلك اللحظة.

كانت ترتدي عباءة فضفاضيه وضعت حجابها وبعد أن التقطتها وضعت عليها تعديلات لتظهر بشكل أجمل ووضعتها وكتبت:

-أخي قطعة قلبي.

خرج سعيد مرتدي ملابس العمل فلا يحب أن يرتدي ملابسه الأجدد في العمل حتى لا تفسد سريعًا فقالت بحرج:

-ستخرج هكذا!.

نظر على مظهره يرتدي بنطالًا وقميصًا في حالة جيدة حتى لا يوجد تمزيق فقالت بعدم رضا:

-لقد هلك من كثرة الملبس والغسيل.

-أراه بحالة جيدة و صار مريحًا جدًا وهذا ما أريده.

-ولكن لديك الأجمل.

-إذن فلنترك الأجمل للمناسبات السعيدة؛ وهذا للعمل؛ لا تأخريني على جلب الرزق وسأكون ممنون لكِ إذا أحضرتِ الفطور كما قولتِ.

نهضت والهاتف بيدها وولجت إلى المطبخ؛ فتحته وجدت صورة طعام رشا وصورة جديدة مع شقيقها بملابس مهندمه وجميلة فسرعان ما حذفت صورتها وقالت وهي تتمتم:

-أنظر يا اخي على من أصغر منك؛ مال وجمال وعائلة وإهتمام أنظر.

وظلت تحضر الفطور بحالة من الغضب.

***

في منزل جلال الوالد المحب العطوف وزوجته هدى يتناولا الشاي بالحليب في شرفة المنزل

المغطاه بستائر لا تكشف ليجلسا بإرتياح في الصيفيه

تحضر لهما ابنتهما الوحيدة يسر التي جاءت لهما بعد غياب عشر سنوات من زواجهما

علموها كل شيء جيد؛ يتناقشا في أمر خطبتها و يرتبا أفكارهما لتكون ليلة هادئة وسعيدة لإبنتهما؛ أحضرت يسر الطعام لهما وبعد أن جلست أمسكت هاتفها فقالت هدى:

-ستضعينه على وضع الصامت كعادتك.

تبسمت وقالت:

-وسأغلق الأنترنت أيضًا؛ فنحن جالسون معًا ولا شيء يعوض جلستنا.

تبادل جلال وهدى نظرات الرضا؛بينما يسر كانت تصب لها الشاي لإنها لا تستطيع أن تأكل الإ بدونه

ثم رفعت رائسها قائلة وهي تأخذ الخبز والجبن:

-عبد الله أرسل لي رسالة بأنه سيعود من السفر بنهاية الأسبوع.

-فليأتِ في رعاية الله وسلمت يداكِ على الأفطار الشهي.

-بالهناء.

قضمت هدى لقمه وقالت:

-بالمناسبة اخبرتني عبير بالأمس بأنها تريد أن نتجمع قبل الخطبة لأنها تريد مساعدتنا في المنزل ووفاء أيضًا قالت ستكون معًا وبالطبع سها ورشا فنحن جيره والجار للجار.

-أنا أحبهم ولكن لدي تعقيبات عليهما.

-فلنترك كل شخص بحالة حبيبتي.

قالها جلال وتابع:

-بالطبع نحن أيضًا سيكون لديهم تعقيبات علينا؛ وهذا ليس معناه أننا ننافق فجميعًا

نختلف في الطباع؛ وإذا أرادوا المساعدة لا ترديهم حتى لا يحزنوا.

بعد تفكير قالت:

-لكن ليس لأحد شأن بطريقة تفكيري؛ فقد سئمت جلسه سها ورشا

ليس لديهما خصوصيه؛ ينشرون طعامهم وشرابهم ومزاحهم على المواقع؛ وهله يخلعون حجابهم ووهله يرتدونه؛ يدونوا كل شيء يا ابي عليه ويكتبون كل مكان يذهبا له ثم يقولون نحن مرضي والأكثر؛ ماذا أقول لك ياابي أي حياة هذه حقًا لم أعد أحتمل.

-إجعلي حديثك معهما قليل وأن نصحتي أحدهما فلا تكرريها حتى لا تفسدوا الود الذي بيننا.

-ليتها عليهما فقط يا امي؛ وكأن هذا فيرس وإنتقل بداخل الكثير منا؛ والقليل الذي ما زال محتفظًا بخصوصيته يكون

غريب بينهم..يقولون للتوثيق نضع صورنا ومزاحنا؛ وأين الذاكرة!

هذه الذكريات لنا ليس لأحد

تنطبع الصور بعقولنا ويبقي المزاح والأحاديث بقلوبنا؛أن احتفظنا بسعادتنا بدون أن نشارك من ليس له الحق في هذه المشاركة لن نحسد وستكون حياتنا أجمل لو أحتفظنا بخصوصيتنا

هم من يحسدون انفوسهم بيدهم

أعرف زوج وزوجة بينهما الكثير من المشاجرات وصدقني أرى صور لهما في قمه السعادة

ليبلغوا العالم بأنهما أسعد زوجين وليس كل عين تري تبارك وأن كنت لا أعرف مشاكلهما لكنت حقًا قولت بأنهما أسعد زوجين.

يعجب جلال بعقل يسر وقد نبهته لأشياء لا علم له بها؛ لعدم محبته لهذه الأشياء فيحب أن يتحدث مع زوجتة وابنته ويساعد المحتاج وكفى؛ وسعيدة هدى لمَ قالته يسر فتعلمت هذا

خصيصًا لتري ماهذا الشيء الذي تستخدمه ابنتها وتجد إستخدامها له محدودًا وأن نشرت شيء يكون لتأخذ ثواب عليه

إنتبها على صوت جلال وهو يقول:

"استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود"

فلم ندخل في نفوس الناس لنعرف أن كانوا راضين؛ محبين الخير للبعض أم ناقمين حاسدين يتمنوا زوال النعم للغير؛ فاللهم أجعل نفوسنا راضية ولا تجعلنا ياربي ننقم على نعم نراها في غيرنا ولا نعلم ماذا رحل منهم ليرزقوا بما رزقتهم به يا الله.

***

في نهاية اليوم؛ ترجلت عائلة جلال ووفاء وسها إلى عائلة راجح

أراد أن يجتمع بجيرانه والشيء الوحيد الذي تعلمه هو أن يفصل سلك الأنترنت عندما يريد أن يجتمع بإسرته

يجلس هو وجلال بالشرفة؛ وتجلس النساء والصبايا معًا رغم أن وفاء تريد النوم لم ترد أن تصعد ليتحدثا في خطبة يسر؛ تتناول الكيك الذي صنعته عبير أخذ راجح من الجميع هواتفهم فأراد أن يذكرهم بحياتهم قبل هذا الأختراع اللعين؛ لم تتحدث يسر كثير لكنها تبتسم بصدق فلم تتربي على أن تحزن أحدًا أو تضع نفسها في موقف حرج لن تغير طباع الجيرة بين اهلها وأهل كل فتاة منهما ولو عليها فلن تتنازل عن حدودها سمعت رشا تقول لهما بهمس:

-لنجلس بغرفتي ونتركهم هنا.

بملل قالت سها:

-غرفتك بها حاسوب!؟ سئمت.

-انسيتي إنقطاع الأنترنت؛ لا أعلم كيف تعلم أبي أن يغقله؛ بالتأكيد من أمي إذن أنا المخطئة.

ضحكت سها تبسمت يسر وقالت لهما:

-إذن إجعلينا نجلس بالصالون الصغير.

-ولكنه بجانب الشرفة.

-وماذا في ذلك! أريد ان أرهم من الجانبين؛ فحقًا أعجبني مظهرهم.

-كنت اتمنى أن نلتقط صورة جماعية معًا.

قالتها سها وتابعت رشا:

-سيحدث حياتي؛ أبي بألتاكيد سيعطينا هواتفنا هيا لنجلس بالصالون كما أرادت يسر وسأجلب لنا مشروبًا.

جلست يسر وهي تستمع لضحكة راجح لإنه فاز على والدها ويتوعد جلال بمزاح بأنه لن يمررها له وستكون هذه المرة الوحيدة الذي سيفوز بها فتفهمت بأن الجيره لها معني كبير وهذا تطبيقًا على درس الصباح بالنسبه لها تتابعها سها بتركيز فقالت:

-تفكرين بخطيبك.

-أبدًا ولكني سعيدة.

-بخطيبك!؟.

ضحكت يسر وقالت:

-حمدالله لكن ليس هذا ماأفكر به؛أنا سعيدة بهذا التجمع.

شردت سها وقالت:

-وهذا التجمع ينقص أبي كان يجلس معهما.

طبطبت على يدها وقالت:

-فليبارك الله في سعيد؛ كيف حاله.

تنحنحت حرجًا وقالت:

-يعمل على سيارة أجرة.

تبسمت وقالت:

-جيد جدًا فليرزقه الله.

جاءت رشا وأعطت لهما المشروب وقالت:

-هيا أخبروني جديدكما.

فقالت سها:

-كل شيء تريه على الفيسبوك.

-نعم إذن فلنعلم من العروس.

-أيضًا لا جديد.

-كيييييييف!!!!!.

قالتا بعدم تصديق فقالت:

-حقًا لا جديد سوي الخطبة.

-نحن لم نرَى خطيبك بعد؛ لمَ لم تغيري حالتك على الفيسبوك ودمجتي بريدك بأسمه.

-ولمَ أفعل هذا.

-لأنه خطيبك.

-لا أحب هذا.

-فهمت ستغيرها عندما تتزوجا.

-ولا هذا أيضًا.

-وكيف للناس أن يعلموا أوليس لهما الحق بأن يروا من هو زوجك.

-وما شأن الناس بحياتي!! و كل من على صفحتى الشخصية أقارب وأصدقاء؛ وبألتاكيد جميعهم يعلم بهذا.

ومن الممكن أن اضع إنني مخطوبة أو متزوجة لكن أن أضع الحساب الخاص بزوجي لا أحبذ هذا أبدًا؛تحدث الكثير من المشاكل بين الأزواج بسبب هذه السخافات فلمَ أجلب لنفسي مشاكل؛ ثم إنني أيضًا لا أحب السوشيال.

أومأ برأسهما لها وقالت سها:

-كما تشاءين لكن الجميع يفعل هذا.

-أعلم حبيبتي ولهم حريتهم وبيوم خطبتي تروني أنا وهو بمشيئة الرحمن.

تعلم بأنهما لم يقتنعا بحديثها وربما تكون هي حديثهما الداخلي لكنها تعلمت من والدها أن تفعل ماتراه صحيحًا ومن والدتها أن لا تكثر في النصائح طالما نصحت مرة

فقالت لهما لتبدأ نقاش جديد:

-أتروكنا من وهم السوشيال ولنستمتع بجلستنا معًا ؛فلنحكي عن مانتمناه عن فرص للعمل؛ وعن المستقبل أيضًا ولنتأمل كثيرًا فهذا أفضل من أن نضيع اوقاتنا في أحاديث ليس بها فائدة.

يستمع راجح لحديثهن بإعجاب شديد ومتفق بكل ماقالته يسر ومن هذه اللحظة لن يضع شبح السوشيال يطاردهم لكل شيئًا حد إن لزم الأمر يتعلم ليراقب ابناءه فقط سيفعلها فهو

مسؤول أن يخرج أجيال تفكر لا تحصر نفسها بداخل شاشة الضار منها أكثر من نفعها.

تمت بحمد الله